سر التجسد الالهي

الفرق بين الارثوذكس والكاثوليك

بقلم الشماس الأب سبيرو جبور

(٢)

الآباء القديسون قالوا ان الاله صار انسانا ليصير الانسان الها . هذا يتم بفضل امتلاء جسد يسوع من الانوار الالهية . نصير بالمعمودية اعضاء في جسد المسيح. ننال هذه الانوار غير المخلوقة التي تؤلهنا . ان قلنا ان النعمة اللاهية مخلوقة نبقى بدون اتحاد بالله ويبقى التجسد الالهي بدون فائدة لنا. اخذ اللاتين يتراجعون.

وهناك مسألة المشيئتين في يسوع : ليسوع ارادة الهية وارادة بشرية . يقول اللاتين ان القديسة حنة حبلت بالعذراء بدون دنس اصلي . ليس في العهد الجديد واباء الكنيسة كلام عن حلول الروح القدس على حنة لتطيهرها وتطهير زوجها يواكيم لكي تولد العذراء ولادة فردوسية .

كلام اللاتين بجعل العذراء مولودا فردوسيا . في الانجيل نراها تساوم الملاك جبرائيل على الجبل فتقبل به. حبلت باختيارها لا ريلبفضاء والقدر . التقت ارادتها بارادة الله . اختارت الله وهي انسان مثلنا لا انسان فردوسي بري من الدنس . في حزقيال ١٨ ٠) الابن غير مسؤول عن جرائم ابيه. مفهوم اللاتين عن الخطيئة الاصلية ضلال.

<u>عقيدة اللاتين هذه مضادة للمجمع السادس</u>

اللاتين حائرون . هنا هم غي حكم القائلين بالطبيعة الواحدة الالهية. في اهتمامهم بكتابة حياة يسوع وباصدار تفاسير حرفية لا روحية للعهد الجديد يركزون على حياة يسوع في فلسطين .

الارثوذكس يركزون على اقنوم يسوع الواحد في الطبيعتين . لذلك لا توجد لدينا عبادة لقلب يسوع .

الاباء الرهبان حرموا التأمل في حياة يسوع في الجسد واسرارها . المهم هو شخص يسوع المتجسد بدون حاجة في الصلاة الى الصور (يوحنا السلمي وسواه) . لا نقرأ الانجيل ويسوع الانسان امامنا بل يسوع الاله – الانسان . لا نتكلم عن ناسةته بدون الانتباه الى لاهوته.كتب الغرب اكثر من ٣٠٠ سيرة ليسوع في الجسد مهملا يسوع الاله . هذا الفصل في الكتابة للاهوت عن الناسوت خطير . هو نوع من النسطورية لانه يفرق. وهو نوع من القول بالطبيعة الواحد البشرية . لذلك ايمان اللاتين لا يتجسد في حياتهم وكتاباتهم . في تبشيرهم يلعب الاعتماد على البراعة والوسائل المالية والاجتماعية والثقافية دورا اهم من الاعتماد على الصلاة .

الكنائس الغربية مؤسسات اجتماعية اكثر من مؤسسات صلاة ونسك وتصوف وسجود . الرهبنات لديهم عمل لا تصوف اي طبيعة بشرية ،مشيئة بشرية. هي لدينا نسك وصلاة وتصوف . الفضيلة والاحسان مرتبطان لدينا بالصلاة وعمل التعمة الالهية .

الارثوذكسية الاصيلة تضع النبرة على مشيئتي المسيح. تعمل وعملها ممزوج بالنعمة الالهية والصلاة. لذلك ترفض الارثوذكسية اختصار خدمة القداس . قداس من نصف ساعة مستحيل لدى ارثوذكس اوروبا . انحدار اهمية الصلاة المستمرة في الغرب هو سبب رئيس في الطابع البشري للحضارة الغربية بدلا من الطابع الروحي في حضارة الارثوذكس .

الغربى يعتقد ولكن لا يختلج قلبه بيسوع

لهذا راى الكاتب الفرنسي الكاثوليكي الكبير فرنسوا مورياك قبل عشرة السنين انحطاط الروحانية في الغرب. فعقد اماله على ان تهب الروحانية يوما من روسيا .

العقلانية الغربية نشطت العقل على حساب القلب. الارثوذكسية تقول بنزول العقل الىالغرب فصل بين العقل والقلب فعاش المسيحية بعقله لا بقلبه : ارسطوية نسطورية تفرَق بين الروح والجسد . ولذلك اختفى مفهوم الشخص من فلسفة الغرب. وصار العلم الغربي ماديا يطالب برؤية الروح تجت المجاهر.

الارثوذكسية تركز على الشخص. الروح والجسد عنصراع. ان انكرت وجود شخصي انكرت وجودي . هل يقع شخصي تحت المجاهر ؟ الغرب يريد رؤية الروح تحت المجاهر وعلى المشرحات.

هذا كله يجعل المجمعين المسكونيين الرابع والسادس موجودين في الغرب نظريا لا عمليا وروحيا وحياتيا .